

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم ظاهرة وهي فعالية الإدارة المدرسية ودور العلاقات الإنسانية في تحقيقها باعتبار الفعالية مطلب أساسي لكل مؤسسة سواء الإنتاجية أو الخدماتية كالمدرسة.

فبالرغم من كون الإدارة عموماً والإدارة المدرسية خصوصاً وظيفة إنسانية إلى جانب أنها عمل فني، تعتمد على روح التعاون والمشاركة بين العاملين وقدرة المدير في توظيف قدراتهم وطاقاتهم للحصول على أكبر قدر من الأداء والفعالية، فإن الإدارة المدرسية ومن خلال مخرجاتها والنتائج التي تعلن عنها في كل سنة تعكس جملة من المشكلات والمعوقات التي من بينها إشكالية نمط العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية وعلاقته بفعالية هذه الأخيرة.

ومن أجل الإحاطة بجوانب الموضوع تعرضنا إلى العلاقات الإنسانية في المؤسسة والعوامل التي تسهم في تحقيقها خاصة في الإدارة المدرسية، كالاتصال والمشاركة والتفويض، كما تم تحديد فعالية الإدارة المدرسية وأهم مؤشرات ومعايير قياسها، باعتبارها أداء وظائف الإدارة المدرسية استناداً إلى العلاقات الإنسانية وعواملها من أجل تحقيق الأهداف وتحقيق حاجات الأفراد والأداء الجيد والرضا عن العمل بالنسبة لكامل أعضاء الإدارة المدرسية بما فيه المدير بوصفه الرجل الأول للإدارة المدرسية التي غالباً ما تقاس فعاليتها من خلال فعاليته "المدير" فيها، وهو الأمر الذي دفعنا إلى اختيار عينة البحث بين المديرين وأعضاء الإدارة العاملين معه من إداريين ومدرسين لقياس فعاليته.

حيث قدرت العينة بـ 128 مفرد من أعضاء الإدارة المدرسية (مدرسين وإداريين) من بين 11 ثانوية، إضافة إلى استجواب 11 مدير - أي ما يعادل مدير كل ثانوية مجال الدراسة.

وتمثل التساؤل الرئيس لهذه الدراسة في: ما هو دور العلاقات الإنسانية في تحقيق فعالية الإدارة المدرسية؟

واندرج تحت هذا التساؤل ثلاث تساؤلات فرعية، حيث ركز الأول حول مدى اهتمام المديرين بنمط العلاقات الإنسانية في أسلوبهم الإداري، أما التساؤل الفرعي الثاني ركز حول التحقق من تواجد ومراعاة عوامل العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية والتي تسهم في فعاليتها، أما التساؤل الفرعي الثالث ركز حول مستوى فعالية الإدارة المدرسية في ظل عمليات الاتصال والمشاركة والتفويض كعوامل للعلاقات الإنسانية.

وتم استخدام المنهج الوصفي في دراسة العلاقة بين العلاقات الإنسانية وفعالية الإدارة المدرسية، بقياس مدى الاهتمام بالعلاقات الإنسانية، وقياس عوامل العلاقات الإنسانية وقياس مستوى الفعالية في ظل تلك العوامل وذلك الاهتمام.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

* أن المديرين يدعون إلى العمل بالتعاون ويهتمون بالتحفيز المعنوي، إلا أنهم يهتمون نسبياً بالعلاقات الرسمية إلى جانب العلاقات غير الرسمية، كما يهتمون أيضاً نسبياً بالعلاقات الإنسانية كمؤثر إيجابي للمردود التربوي، ويسعى نسبياً من عينة المديرين إلى العلاقات الإنسانية من تشاور وتداول وإنصات كحل للنزاعات الداخلية عند توتر العلاقات بينهم وبين أعضاء الإدارة المدرسية، خاصة وأن التشاور والحوار والإنصات من أهم الأساليب لحل النزاعات ونشر السلام بين الناس، والتي دعا إليها إسلامنا الحنيف منذ 14 قرن مضت وكخلاصة فإن المديرين يهتمون بشكل نسبي ومحدود بالعلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية بنسبة 69 % حسب تصريح المدراء أنفسهم بالنسبة للمحور الأول، ونسبة 54,75% حسب اتجاهات أعضاء الإدارة المدرسية بمتوسط 3,38، ويعود ذلك لعدم فهم أسسها بشكل جيد وأنهم يمارسونها لأغراض وأهداف خاصة، ومن الأسباب أيضاً المعوقات التي تحد من ممارسة العلاقات الإنسانية بطريقة فعالة في الإدارة المدرسية والتي ترجع إلى الخلفية الخاصة للمدرسين والإداريين والتجارب الماضية للمدير وكذلك قلة وعي المدير بالخبرة ودرأيته بمسئوليته وسلطاته ومسئوليات وسلطات المدرسين والإداريين وضعف قدرته في حل المشاكل الخاصة بالعمل والشخصية، والاختلاف في القيم والمبادئ بين أعضاء الإدارة المدرسية مما يصعب التآلف والتفاهم.

* عوامل تحقيق العلاقات الإنسانية من اتصال ومشاركة وتفويض في الإدارة المدرسية موجودة ولكن بشكل نسبي ومحدود جداً، وهذا ما جعل مستواها نسبي، حيث أن الاتصال يتم بشكل دوري ومتنوع عن طريق الاجتماعات والتقارير بهدف تنظيم الأعمال وإنجازها ويتم بشكل محدود لتنسيق الحياة المدرسية والتشجيع والمراقبة والتشاور والتداول بنسبة 50% حسب تصريح المدراء، ونسبة 60,65% حسب اتجاه عينة أعضاء الإدارة المدرسية وبتوسط 3,52، أما المناقشة فتتم بطريقة غير مباشرة عند حل المشكلات، والمشاركة في اتخاذ بعض القرارات نسبية لأنها تخص فقط أصحاب الكفاءات والخبرات بنسبة 54,54% حسب تصريح المدراء، ونسبة 52,53% حسب اتجاه عينة أعضاء الإدارة المدرسية بمتوسط 3,29، وبالنسبة للتفويض

فهو يتم إلا بما نص به التشريع ويتم بين المدير ونائبه ومستشار التربية بنسبة 45,45% حسب تصريح المدراء، ونسبة 52,86% حسب اتجاه عينة أعضاء الإدارة المدرسية بمتوسط 3,35 .

* يتم أداء وظائف الإدارة المدرسية اعتمادا على عوامل العلاقات الإنسانية: الاتصال والمشاركة والتفويض، بنسبة 63,63% حسب تصريح المدراء ونسبة 58,45% حسب اتجاه عينة أعضاء الإدارة المدرسية وبمتوسط 3,43، وهي نسب تعكس نسبية نتائج المحور الثاني وربما الأسباب تعود إلى العراقيل التي صرح بها المديرون في عدم إمكانية تحقيق طاقاتهم وإمكاناتهم على أرض الواقع وعدم تحقيق طاقات وإمكانات أعضاء الإدارة المدرسية بشكل واسع، وبالنسبة لتحقيق الأهداف وخاصة نتائج المؤسسات التعليمية فهي متوسطة ونسبية بنسبة 68,18% حسب تصريح المدراء ونسبة 45,13% حسب اتجاه عينة أعضاء الإدارة المدرسية نحو العبارة رقم 36 في الجدول (38) وبمتوسط 3,30، بسبب كون الأداء متوسط بنسبة 63,64% حسب تصريح المديرون وبالتالي فإن الرضا نسبي وغير تام لديهم بنسبة 91%، بينما رضا عينة أعضاء الإدارة المدرسية على المدير بنسبة 59,43% للعبارة رقم 33 في الجدول (38).

إضافة إلى عدم تحقيق الحاجات سواء بالنسبة للمدراء أنفسهم أو لأعضاء الإدارة المدرسية بنسبة 63,63%، وبالنسبة لتحقيق حاجات الأفراد كالمشاركة والتفاعل مع المدير والزملاء ببناء علاقات اجتماعية في إطار العمل والتعاون تحققت بنسبة 52% حسب اتجاهاتهم بمتوسط 3,30، فكل هذا يعكس نسبية فعالية الإدارة المدرسية بسبب نسبية عوامل العلاقات الإنسانية وما يترتب عنها خاصة عمليات الاتصال والمشاركة والتفويض، ودرجة الارتباط تساوي 0,72.

ومن كل ما سبق نستخلص أن العلاقات الإنسانية وعواملها يساهمان في تحقيق فعالية الإدارة المدرسية بشكل كبير، وانخفاض نسبة الفعالية نتج عن نسبية الاهتمام بالعلاقات الإنسانية ومحدودية تطبيق عمليات الاتصال والمشاركة والتفويض باعتبارها أحد عمليات وعوامل العلاقات الإنسانية في الإدارة.